دلالة الخروج في القرآن الكريم

م.د. فارس كاظم محمد
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة/ قسم علوم القرآن

ملخص البحث

تعدُّ العربية أوسع اللغات في التعبير عن المعاني المتعددة والكثيرة باللفظ الواحد، ومن هنا جاء هذا البحث ليبحث في دلالة الخروج في القرآن الكريم، وقد توصل الباحث إلى أنَّ مادة (الخروج) قد تنوعت في القرآن الكريم تنوعاً كثيراً. فمن معاني الخروج في القرآن الكريم: الخروج الحقيقي، وهو الانتقال من مكان إلى آخر، والفراق، والنزول، والظهور، والموت، والنجاة، والذكر، وتغيير الصورة، وغيرها.

الكلمات المفتاحية : دلالة، الخروج، القرآن ، الكريم .

The meaning of the exit in the Holy Quran Preparation

Fares Kadhem Mohammed
Imam al-A'zam University College, Department of Qur'anic Sciences

Research Summary

Arabic is the widest language in expressing the multiple and many meanings of the single word, hence this research came to examine the significance of exodus in the Holy Qur'an. Among the meanings of exodus in the Holy Qur'an: the true exodus, which is moving from one place to another, separation, descent, reappearance, death, salvation, remembrance, changing the image, and others.

Keywords: significance, exit, the Qur'an, the Holy One.

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله الكرام وصحبه، وبعد:

فتعدُّ اللغة العربية أوسع اللغات في التعبير عن المعاني المتعددة والكثيرة باللفظ الواحد، فقد دلَّت الكثير من ألفاظها على معان متعددة بطريق الحقيقة تارةً، وبطريق المجاز تارةً أخرى، وهي بهذا التنوع المعنوي الهائل عُدَّت من أثرى اللغات على وجه الأرض.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث المتواضع، وهي البحث في دلالة الخروج في القرآن الكريم، فاقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه على مبحثين:

المبحث الأول: الخروج في معاجم اللغة العربية.

والمبحث الثاني: دلالة الخروج في القرآن الكريم.

وقد توصلتُ في ختام بحثي إلى أنَّ مادة (الخروج) قد تنوعت في القرآن الكريم تنوعاً كثيراً. فمن معاني الخروج في القرآن الكريم: الخروج الحقيقي، وهو الانتقال من مكان إلى آخر، والفراق، والنزول، والظهور، والموت، والنجاة، والذكر، وتغيير الصورة، وغيرها.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده الصالحين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

دلالة الخروج في المعاجم العربية ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم

المطلب الأول

دلالة الخروج في المعاجم العربية

خَرَجَ: ومعناها اللغوي : على وزن فَعَلَ، وهو فعل ثلاثي مجرد غير مزيد، صحيح غير معتل، وهو من أبنية الأساس في العربية[1].

[2]. فكلام ابن فارس هنا يؤسس لدلالة الجذر (خرج) في أصل وضعه اللغوي.

وقال الخليل (ت 170هـ): (الخُرُوجُ: نقيض الدُّخول، خرج يَخْرُج خُرُوجاً فهو خارجٌ. واخْتَرجتُ الرجل، واستخرجتهُ سواء. والخُروجُ: السحاب أول ما يبدأ. والخَرْجُ والخَراجُ: ما يُخْرُجُ من المال في السنة بقدرٍ معلوم)[3]. وفي كلام الخليل توسع في معنى لفظ الخروج وزيادة على دلالته في أصل وضعه اللغوي.

والخروج من الشيء: ضد الدخول فيه[4]، وامرأةٌ خُرَجَةٌ: كثيرة الخروج[5]، والخروج: البروز[6]، والخُرُوجُ: الماء الذي ينزل من السحاب، والخروج: اسم من أسماء يوم القيامة، والخروج: أول ما ينشأ من السحاب، وخروج السماء: صحوها بعد غيمها[7]، والخروج: العيد[8].

والخُرُوج: قد يسْتَعْمل فِي معنى الظُّهُور، يُقَال: (خرجت الشَّمْس من السَّحَاب)، أَي: انكشفت، وَقد يسْتَعْمل فِي معنى الِانْتِقَال يُقَال: (خرجت من الْبَصْرَة إِلَى الْكُوفَة)، وَهُوَ متنوع فِي نَفسه لُغَة، لِأَنَّهُ عبارَة عَن الِانْفِصَال من مَكَانَهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى مَكَان قَصده، وَذَلِكَ الْمَكَان تَارَة يكون قَرِيباً، وَتارَة يكون بَعِيداً، فعلى هَذَا السّفر أحد نَوْعي الْخُرُوج وضعا ولغة يُقَال: (سَافر فلَان) من غير ذكر الْخُرُوج، فيجعلون الْخُرُوج عين السّفر، وَيُقَال: خرج الرجل من دَاره، وبرز الشجاع من مكمنه، ودلق السَّيْف من غمده، وَنور النبت: أَي خرج زهره، وصبأ فلَان: أَي خرج من دين إِلَى دين، وَيُقَال: خرجت لعشر بَقِينَ، وبالليل، وَفِي شهر كَذَا، وَلم يحسن (خرجت بِيَوْم الْجُمُعَة) أَو (بليلة الْجُمُعَة) وَحسن (خرجت بِيَوْم سعد وبيوم نحس) فَإِن النَّهَار وَاللَّيْل مِمَّا لم يكن فيهمَا خُصُوص وَتَقْيِيد فَجَاز اسْتِعْمَال الْبَاء فيهمَا وَإِذا قيدتهما وخصصتهما زَالَ الْجَوَاز، وَلما كَانَ فِي يَوْم الْجُمُعَة خصوصيات وتقييدات زَائِدَة على الزَّمَان لم يجز اسْتِعْمَال الْبَاء فِيهِ[9].

ومن استعمال الخروج في المَجَاز: الخُروجُ: خُرُوجُ الأَدِيبِ ونَحْوِه، يُقَال: خَرَج فُلانٌ فِي العِلْمِ والصِّنَاعَةِ خُرُوجاً: نَبَغَ، وخَرَّجَه فِي الأَدَبِ تَخْرِيجاً فتَخَرَّجَ هُوَ، قَالَ زُهَيْرٌ يَصِف خَيْلاً:

وخَرَّجَهَا صَوَارِخَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَقَدْ جَعَلَتْ عَرائِكُهَا تَلِينُ

قَالَ ابنُ الأَعرابيّ: مَعْنى خَرَّجَها: أَدَّبَها كَمَا يُخَرِّجُ المُعَلِّمُ تِلميذَه.

ومن الْمَجَاز: هُو خَرِيجُ مَال، كأَمِيرٍ، وخِرِّيج مالٍ، كعِنِّينٍ، بِمَعْنى مَفْعُولٍ، إِذا دَرَّبَه فِي الأُمور. ومن الْمَجَاز: خَرَّجَ الغلامُ اللَّوْحَ تَخْرِيجاً إِذا كَتَبَ بَعْضاً، وتَرَكَ بَعْضاً. وَفِي الأَساس: إِذا كتبْتَ كِتاباً، فتَرَكْتَ مواضِعَ الفُصُولِ والأَبوابِ، فَهُوَ كِتابٌ مُخَرَّجٌ. ومن الْمَجَاز: خَرَّجَ العَمَلَ تَخْرِيجاً، إِذا جَعَلَه ضُرُوباً وأَلْوَاناً يُخالفُ بعضُه بعْضاً.

وتَدَاوَلَ الناسُ استعمالَ الخُروجِ والدُّخولِ فِي مَعْنَى قُبْحِ الصَّوْتِ وحُسْنِه إِلاّ أَنَّه عامِّيٌّ رَذْلٌ، وَفِي الأَساس: مَا خَرَجَ إِلاَّ خَرْجَةً وَاحِدَة، وَمَا أَكْثَرَ خَرجَاتِك، وتَاراتِ خُروجِك، وكنتُ خارِجَ الدَّارِ، وخَارِجَ البَلَدِ. وَمن الْمَجَاز: فُلانٌ يَعرِف مَوَالِجَ الأُمورِ ومَخَارِجَهَا، أَي مَوَارِدَهَا ومَصَادِرَهَا[10].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: خُروج مفرد:

(1) مصدر خرَجَ/ خرَجَ إلى/ خرَجَ على/ خرَجَ عن/ خرَجَ من

(2) سِفر الخروج: أحد أسفار العهد القديم يُعزى إلى النبيّ موسى عليه السلام.

(3) مفتاح الخروج: زرّ في الحاسب الآلي يستخدم في الخروج من برنامج.

(4) يَوْمُ الخروج: يوم القيامة.

(5) غارة أو هجوم مُسلح من مكان مُحاط بقوّات العدوّ.

(6) حرف مدّ يلي هاء الوصل في القافية المُطْلَقة.

(7) خروج على رأي الأغلبيَّة.

(8) رفض أحد القضاة الموافقة على رأي الأغلبيَّة نحو ما يحدث في المحكمة العليا[11].

فهذه المعاني الحقيقية والمجازية للخروج في معاجم اللغة العربية العامة، قديمها وحديثها.

المطلب الثاني

دلالة الخروج في معاجم ألفاظ القرآن الكريم

أولاً: الخروج في معاجم ألفاظ القرآن القديمة:

قال في المفردات: خَرَجَ خُرُوجاً: برز من مقرّه أو حاله، سواء كان مقرّه داراً، أو بلداً، أو ثوباً، وسواء كان حاله حالةً في نفسه، أو في أسبابه الخارجة، قال تعالى: {فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ} [القصص/ 21] ،

وقال تعالى: {فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ} [الأعراف/ 13] ، وقال: {وَما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمامِها} [فصلت/ 47]، {فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ} [غافر/ 11]، {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها} [المائدة/ 37]. والإِخْرَاجُ أكثر ما يقال في الأعيان، نحو: {أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ}[المؤمنون/ 35]، وقال عزّ وجلّ: {كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ} [الأنفال/ 5]، {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً} [الإسراء/ 13]، وقال تعالى: {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ} [الأنعام/ 93]، وقال: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ} [النمل/ 56].

ويقال في التّكوين الذي هو من فعل الله تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ} [النحل/ 78]، {فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى} [طه/ 53]، وقال تعالى: {يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ} [الزمر/ 21].

والتَّخْرِيجُ أكثر ما يقال في العلوم والصّناعات، وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك: خَرْج وخَرَاج، قال الله تعالى: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ} [المؤمنون/ 72]، فإضافته إلى الله تعالى تنبيه أنَّه هو الذي ألزمه وأوجبه، والخرج أعمّ من الخراج، وجعل الخرج بإزاء الدّخل، وقال تعالى: {فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً} [الكهف/ 94]، والخراج مختصّ في الغالب بالضّريبة على الأرض، وقيل: العبد يؤدّي خرجه، أي: غلّته، والرّعيّة تؤدّي إلى الأمير الخراج، والخَرْج أيضاً من السحاب، وجمعه خُرُوج، وقيل: (الخراج بالضّمان)، أي: ما يخرج من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع، والخارجيّ: الذي يخرج بذاته عن أحوال أقرانه، ويقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه، وتارة يقال على سبيل الذّمّ إذا خرج إلى منزلة من هو أدنى منه، وعلى هذا يقال: فلان ليس بإنسان، تارة على المدح كما قال الشاعر:

فلست بإنسيّ ولكن لملأك ... تنزّل من جوّ السماء يصوب

وتارة على الذّمّ نحو: {إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ} [الفرقان/ 44]، والخَرَج: لونان من بياض وسواد، ويقال: ظليم أَخْرَجُ، ونعامة خَرْجَاء، وأرض مُخَرَّجَة: ذات لونين، لكون النبات منها في مكان دون مكان، والخَوَارِج لكونهم خارجين عن طاعة الإمام[12].

وقال في عمدة الحفاظ: قوله تعالى: {ذلك يوم الخروج} [ق: 42] يريد يوم القيامة، وسمي بذلك لخروج العالم فيه لقوله: {يخرجون من الأجداث} [القمر: 7]. قال أبو عبيدة: هو من أسماء يوم القيامة، وأنشد للعجاج: [من الرجز]

أليس يوم سمي الخروجا ... أعظم يوم دجة دجوجًا

وقوله: {فهل نجعل لك خراجًا} [الكهف: 94] وقرئ "خرجًا" مكان "خراج". فزعم قوم أنهما بمعنى، وآخرون فرقوا، فقيل: الخراج: ما كان من كراء الأرض ونحوها. والخرج: ما كان مضروبًا على العبد. يقال: العبد يؤدي خرجه، والعامة تؤدي للأمرين الخراج، وقيل: الخرج أعم من الخراج، والخرج بإزاء الدخل. وقيل: إنما قال: {فخراج ربك} [المؤمنون: 72] فأضاف الخراج إلى نفسه المقدسة تنبيهًا أنه هو الذي ألزمه وأوجبه. وقال الأزهري: الخراج يقع على الضريبة ومال الفيء ومال الجزية والغلة وما نقص من الفرائض والأموال[13]. هذه هي معاني الخروج في معجمات ألفاظ القرآن الكريم القديمة، وهي معاني متقاربة.

ثانياً: الخروج في معاجم ألفاظ القرآن الحديثة:

قال في المعجم المؤصل: المعنى المحوري للخروج هو: نفاذ من الحيّز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَم من الجسم والسحاب من جَوْف الأفق. والْخرْجُ يُنْفَذ إلى فراغه أي يُعْبأ فيه ما أُخرِجَ ليُحْمَل أو يُنقَل أي هو مُخْرَجٌ إليه أو فيه. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ} [البقرة: 243]، {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ} [البقرة: 74] واختَرَجَ تَمرَات من قِرْبَةٍ: أَخْرَجَها {فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} [البقرة: 22]. {ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} [ق: 42] أي من القُبُور. {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ} [الكهف: 5]، {وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} [النازعات: 29] أبرز نهارها وضوءها وشمسها، أي بعد أن كان ظلامُ الليل يشمل الأرض فأنفذ منه الضوء. والخَرج -بالفتح وكسحاب: الإتاوة تُؤْخذ (تُخْرج) من أموال الناس {فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا} [الكهف: 94] {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ} [المؤمنون: 72] واستُخرجَتْ الأرض: أصْلِحتْ بالزراعة أو الغراسة" (لتُخرِج الحب والثمر). **وسائر ما في القرآن من مفردات**

التركيب فهو من معنى نفاذ الشيء من أثناء كانت تحوطه.{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} [الأعراف: 32] أي أبرزها وأظهرها، (أي: من موادّ خلقها سبحانه مباشرة أو مكّن عباده من صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به)، {وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} [آل عمران: 27] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، {وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ} [الأنعام: 93] أي أخرجوها كَرهاً، أو خلِّصوها من العذاب إن أمكنكم، (والتفسير الثاني بعيد). {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: 110] ومعنى أُخرجت أظهرت وأبرزت، ومخُرجها هو الله تعالى. {أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ} [محمد: 29]. أن لن يُظهر الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام، ومثلها ما في [محمد: 37] {إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ} [التوبة: 64] أي مظهر ما تحذرون ظهوره، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: 2] ينجيه من كل كرب في الدنيا والأخرة. ومن ذلك "الخَرَج -محركة: لونان من بياض وسواد. الخرجاء من الشاء: التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن والجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولونُ سائره ما كان "فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه {وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} [النازعات: 29]. ومن معنوي ذلك: "الاستخراج: كالاستنباط"[14].

المبحث الثاني
دلالة الخروج ومشتقاته في القرآن الكريم

تنوعت دلالة الخروج ومشتقاته في القرآن الكريم بتنوع السياق الذي يرد فيه اللفظ في الآيات الكريمة، وبتنوع فهم المفسرين لهذه الدلالات، وذلك على النحو الآتي:

(1) الخروج بمعنى: يوم القيامة، قال أبو عبيدة (ت 209هـ): {كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} [ق/16] يوم القيامة، قال العجّاج:

أليس يومٌ سُمِّي الخُرُوجا ... أعظمُ يومٍ رجَّة رجوجا[15]

فسمَّى يوم القيامة في هذا البيت بيوم الخروج.

(2) الخروج: الانتقال من الحصن إلى العورة، ومنه قوله تعالى: {ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم} [الأنفال/47][16]، فخروج المشركين هنا خروج انتقال ونزهة لا خروج اضطرار ومحاربة، كما في سياق قصة خروجهم لحرب المسلمين في بدر، فهم كانوا متأكدين من سلامة قافلة تجارتهم مع أبي سفيان، وأنَّ المسلمين لن يحاربوهم[17].

(3) الخروج بمعنى: النزول، وعليه قوله تعالى: {فترى الودق يخرج من خلاله} [النور/43][18]. وهو ما روي عن ابن عباس (ت 68هـ)، رضي الله عنهما[19]، وقد دلَّ عليه سياق كلام المفسرين، كما في كلام ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ) رحمه الله[20].

(4) الخروج بمعنى: الصعود، وعليه قوله تعالى: {يعلمُ ما يَلِجُ في الأَرضِ وما يخرجُ مِنْهَا} [سبأ/2] [21].

(5) الخروج بمعنى: النبات والزرع، وهو ما يشير إليه كلام المفسرين في قوله تعالى: {وما يخرجُ منها} [سبأ/2] [22].

(6) الخروج بمعنى: الإعلان، قال الطبري (ت 310هـ): ({والله مخرج ما كنتم تكتمون}: والله معلن ما كنتم تسرونه من قتل القتيل الذي قتلتم، ثم ادارأتم فيه، ومعنى الإخراج في هذا الموضع الإظهار والإعلان لما خفي ذلك عنهم، وإطلاعهم عليه، كما قال الله تعالى ذكره: {ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض} [النمل/25]، يعني بذلك: يظهره ويطلعه من مخبئه بعد خفائه) [23].

(7) الخروج بمعنى: الظهور، وعليه قوله تعالى: {والله مخرج ما كنتم تكتمون} [البقرة/72] [24]. وقال السمرقندي (ت 373هـ): (أي: مظهر ما كنتم تكتمون من قتل عاميل) [25].

(8) الخروج بمعنى: الفراق، وعليه قوله تعالى: {وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا} [البقرة/246] [26].

(9) الخروج بمعنى: الرجوع إلى الدنيا، وعليه قوله تعالى: {فهل إلى خروج من سبيل} [غافر/11] [27].

(10) الخروج بمعنى: الخلق والإيجاد، وعليه قوله تعالى: {فأخرج به من الثمرات رزقاً} [البقرة/]، أي: أوجدها، ليس أنها موضوعة في الأشجار فأخرجها منها[28].

(11) الخروج بمعنى: الحياة، وعليه قوله تعالى: {كذلك نخرج الموتى} [الأعراف/57] [29]. وقال السمرقندي: (أي: هكذا نحيي الموتى)[30].

(9) الخروج بمعنى: الموت، وعليه قوله تعالى: {والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم} [الأنعام/93] [31].

(10) الخروج بمعنى: الخلاص، قاله مكي بن أبي طالب القيسي (ت 447هـ) في تفسير قوله تعالى: {أخرجوا أنفسكم} [الأنعام/93] [32].

(11) الخروج بمعنى: الاتخاذ، وعليه قوله تعالى: {فأخرج لهم عجلاً جسداً} [طه/88]، أي: اتخذ وصاغ[33].

(12) الخروج بمعنى: الصنع والصياغة، قال ذلك الثعلبي في تفسير قوله تعالى: {فأخرج لهم عجلاً} [طه/88] [34].

(13) الخروج بمعنى: الدعوة، وعليه قوله تعالى: {والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} [البقرة/257]، أي: يدعونهم من الهدى إلى الضلال[35].

(14) الخروج بمعنى: النجاة، وعليه قوله تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجاً} [الطلاق/2][36]. قال الطبري: {ويجعل له مخرجاً}: نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة[37].

(15) الخروج بمعنى: تغير الصورة، وعليه قوله تعالى: {فأخرج منها} [الحجر/34]، أي: من صورة الملائكة[38]. قال القشيري (465هـ): (قال فاخرج من الجنة، ومن الصورة التي كنت فيها، ومن الحالة التي كنت عليها) [39]. وقال الحسن وأبو العالية: أيّ من الخلقة التي أنت فيها، قال الحسين بن الفضل: وهذا تأويل صحيح، لأن إبليس تجبَّر وافتخر بالخلقة، فغيّر الله تعالى خلقه فاسودَّ بعد ما كان أبيضَ وقَبُحَ بعد ما كان حسناً وأظلم بعد أن كان نورانياً[40].

(16) الخروج بمعنى: الذكر، وعليه قوله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} [آل عمران/110]، أي: ذُكِرَت لمن سلف من الناس[41].

خاتمة بنتائج البحث

بعد أن وفقني الله تعالى إلى جمع المعاني التي دلّت عليه لفة الخروج ومشتقاتها في اللغة العربية والقرآن الكريم، أود في ختام هذا البحث الموجز تسجيل نتائج البحث التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

(1) تعدُّ العربية أوسع اللغات في التعبير عن المعاني المتعددة والكثيرة باللفظ الواحد.

(2) تنوعت دلالة مادة الخروج في القرآن الكريم تنوعاً كثيراً.

(3) من معاني الخروج في القرآن الكريم: الخروج الحقيقي، وهو الانتقال من مكان إلى آخر، والفراق، والنزول، والظهور، والموت، والنجاة، والذكر، وتغيير الصورة، وغيرها.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

هوامش البحث:

(1) ينظر: العين، للخليل: 48/1، 60.
(2) مقاييس اللغة، لابن فارس: 175/2-176 (خرج).
(3) العين: 158/4 (خرج).
(4) جمهرة اللغة، لابن دريد: 443/1 (خرج).
(5) ديوان الأدب، للفارابي: 255/1.
(6) ديوان الأدب: 113/2.
(7) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: 25/7-27 (خرج).
(8) أساس البلاغة، للزمخشري: 237/1.
(9) الكليات، للكفوي: ص432.
(10) تاج العروس، للزبيدي: 513/5-516 (خرج).
(11) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر: 628/1.
(12) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ص278-279.

(13) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي: 1/495-496.
(14) المعجم الاشتقاقي المؤصل، د. محمد حسن جبل: 1/545-547.
(15) مجاز القرآن: 2/223، 224.
(16) التيسير في التفسير: 1/404.
(17) ينظر: تفسير الطبري: 13/578.
(18) التيسير في التفسير: 1/404.
(19) تنوير المقباس، للفيروزآبادي: ص297.
(20) تفسير ابن كثير: 6/322.
(21) ينظر: تفسير الطبري: 23/169، وتأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي: 8/426، والتيسير في التفسير: 1/404.
(22) ينظر: تفسير مقاتل: 3/523، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 4/239، 5/122، وتفسير ابن أبي حاتم: 10/3161، وتفسير السمرقندي: 3/78.
(23) تفسير الطبري: 2/228.
(24) التيسير في التفسير: 1/404.
(25) تفسير السمرقندي: 1/64. وينظر: النكت والعيون، للماوردي: 1/143، والتفسير الوسيط، للواحدي: 1/157، وتفسير السمعاني: 1/94.
(26) التيسير في التفسير: 1/404.
(27) ينظر: تفسير الطبري: 21/361، والتيسير في التفسير: 1/404.
(28) ينظر: الكشاف، للزمخشري: 1/93، والتيسير في التفسير: 1/404، وتفسير الرازي: 2/335.
(29) ينظر: تفسير الطبري: 12/494، والتيسير في التفسير: 1/404.
(30) تفسير السمرقندي: 1/532. وينظر: التفسير الوسيط، للواحدي: 2/379.
(31) التيسير في التفسير: 1/404.
(32) الهداية إلى بلوغ النهاية: 3/2106. وينظر: الكشاف، للزمخشري: 2/46، وتفسير القرطبي: 2/42.
(33) التيسير في التفسير: 1/404. وينظر: تفسير ابن كثير: 5/311.
(34) تفسير الثعلبي: 6/257. وينظر: تفسير العز بن عبد السلام: 2/308، وتفسير ابن كثير: 5/311.
(35) ينظر: التيسير في التفسير: 1/404، وتنوير المقباس: ص37.
(36) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 12/7535، والتيسير في التفسير: 1/404.
(37) تفسير الطبري: 23/446.
(38) التيسير في التفسير: 1/404.
(39) لطائف الإشارات: 3/263.
(40) تفسير الثعلبي: 8/217.
(41) التيسير في التفسير: 1/405.

مصادر البحث ومراجعه:

✓ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ت).
✓ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.
✓ تأويلات أهل السنة: تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005م.
✓ تفسير ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ.
✓ تفسير ابن زمنين: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م.
✓ تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.

✓ تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997م.
✓ تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002م.
✓ تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.
✓ تفسير الرازي: مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
✓ تفسير السمرقندي: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
✓ تفسير السمعاني: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
✓ تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.
✓ تفسير العز بن عبد السلام: تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ- 199م.
✓ تفسير القاسمي: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.
✓ تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
✓ تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.
✓ التفسير الوسيط: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م.
✓ تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989م.
✓ تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى 1423هـ.
✓ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.
✓ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
✓ التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت 537هـ)، تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، بيروت، ط1، 1440هـ - 2019م.
✓ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
✓ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م.
✓ ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة 1424 هـ - 2003م.

✓ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ.
✓ سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: 227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، الطبعة: الأولى، 1403هـ -1982م.
✓ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م.
✓ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.
✓ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996م.
✓ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د. ت).
✓ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى 1414هـ.
✓ الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007م.
✓ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
✓ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.
✓ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414ه.
✓ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م.
✓ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.
✓ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، (د. ت).
✓ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م.
✓ النكت والعيون: تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
✓ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.
✓ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.